بل هو مُحرَّف !

إعداد: أبو عمار الأثري

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين أما بعد..

لماذا الكتاب المقدس محرف؟؟

لماذا يقول المسلمون بتحريف الكتاب المقدس؟

هل سألت نفسك صديقي المسيحي هذا السؤال؟

هل المسلمون يفترون على الكتاب؟

لماذا يرفض المسلمون الكتاب المقدس؟

إليك صديقي المسيحي إجابة متواضعة:

المسلمون يقولون أن الكتاب محرف لأن **القرآن الكريم** الذي نزل علي النبي الأمين ﷺ ونقل إلينا بالتواتر أخبرنا بذلك فقال:﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[المائدة : ١٢-١٣]

يقول الإمام **أبوجعفر الطبري** في تفسيره١٠/١٢٩[**يحرّفون كلام ربِّهم الذي أنزله على نبيهم موسى صلى الله عليه وسلم، وهو التوراة، فيبدّلونه، ويكتبون بأيديهم غير الذي أنزله الله جل وعز على نبيهم**]

أعلم صديقي المسيحي أنك لا تؤمن بالقرآن الكريم! إنما قلت ذلك لتعلم أن المسلمين لا يقولون من أنفسهم بتحريف الكتاب المقدس أنما لهم مرجع وحي متصل إلي رسول الله أخبرهم بذلك!.

وإليك بعض الأدلة من **المراجع المسيحية باختصار شديد جداً** [**مِنْ فَمِكَ أَدِينُكَ**]

بل هو مُحرَّف: لأن الكتاب نفسه اعترف بالتحريف!! مزمور ٥٦:٥ [**مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ**]

بل هو مُحرَّف :لأن **يسوع لم يكتب كتاباً** باعتراف الكنيسة، يقول القس **بيشوي حلمي** في عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية صـ ٥٥ [**السيد المسيح لم يكتب إنجيلاً ولكنه حين بدأ عمله الكرازي قال : " قد كمل الزمان .. توبوا وآمنوا بالإنجيل "**]

ويقول أيضاً **الأب جاك ماسون اليسوعي**: إنجيل يسوع المسيح للقديس مرقس دراسة وشرح صـ١٣ [**يسوع نفسه لم يكتب شيئاً. ما عدا مرة واحدة كتب فيها على التراب !**] نصدق من المسيح أم الكنيسة ؟

٤ـ كان التسليم وسيلة السيد المسيح فى التعليم

- السيد المسيح لم يكتب إنجيلاً ، ولكنه حين بدأ عمله الكرازى قال : « قد كمل الزمان ... توبوا وآمنوا بالإنجيل » . (مر ١ : ١٥) أى توبوا وآمنوا بالبشارة المفرحة التى أسلمها أنا إليكم .
- واعتمد السيد المسيح فى خدمته على التلمذة فاختار اثنى عشر تلميذاً وسبعين رسولاً ، وكثيراً ما كان ينفرد بهم ويعلمهم ويسلمهم وحدهم أموراً دون غيرهم ... ولذلك قال لهم ذات مرة : « لأنه قد أُعطى لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات وأما لأولئك فلم يعط ... ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع . فإنى الحق أقول لكم إن أنبياء وأبراراً كثيرين اشتهوا أن يروا ما أنتم ترون ولم يروا ، وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا ... » . (مت ١٣ : ١٠ ـ ١٧)

بل هو مُحرَّف: لأنه ليس كتاب الله بل هو **كتاب الكنيسة، هي التي صنعته ومن أجلها**، يقول في ذلك القس **فهيم عزيز** المدخل إلي العهد الجديد صـ ٧٦ [**هذا الأمر يختلف عما يقوله الإسلام من أن الإنجيل نزل على يسوع ، فالمسئول الأول عن كتابة هذا الكتاب الذي نسميه العهد الجديد ليس يسوع بل المسيحيين، ...وهذا الكتاب ليس كتاباً أزلياً كان محفوظاً في اللوح المحفوظ، ولكنه كتاب نشأ في وسط الكنيسة وبواسطتها ومن أجلها.**]

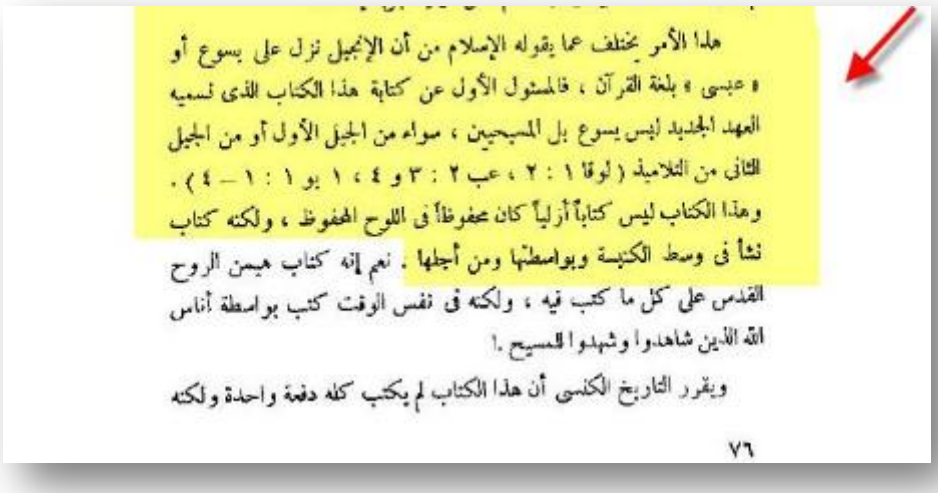

هذا الأمر يختلف عما يقوله الإسلام من أن الإنجيل نزل على يسوع أو « عيسى » بلغة القرآن ، فالمسئول الأول عن كتابة هذا الكتاب الذى نسميه العهد الجديد ليس يسوع بل المسيحيين ، سواء من الجيل الأول أو من الجيل الثانى من التلاميذ (لوقا ١ : ٢ ، عب ٢ : ٣ و ٤ ، ١ يو ١ : ١ ـ ٤) . وهذا الكتاب ليس كتاباً أزلياً كان محفوظاً فى اللوح المحفوظ ، ولكنه كتاب نشأ فى وسط الكنيسة وبواسطتها ومن أجلها . نعم إنه كتاب هيمن الروح القدس على كل ما كتب فيه ، ولكنه فى نفس الوقت كتب بواسطة أناس الله الذين شاهدوا وشهدوا للمسيح !

ويقرر التاريخ الكنسى أن هذا الكتاب لم يكتب كله دفعة واحدة ولكنه

٧٦

بل هو مُحرَّف: لأن معظم كتبة الكتاب المقدس **مجهولون ولا نعلم من هم**! الدليل **الترجمة اليسوعية** مدخل إلى الكتاب المقدس العهد القديم صـ ٣٠ [**قراءة الكتاب المقدس أسفار الكتاب المقدس هي عمل مؤلفين ومحررين عرفوا أنهم لسان حال الله في وسط شعبهم ظل عدد كبير منهم مجهولا لكنهم على كل حال لم يكونوا منفردين لأن الشعب كان يساندهم**] كيف يكون كتاب الله ولا نعلم من كتبه؟ !!

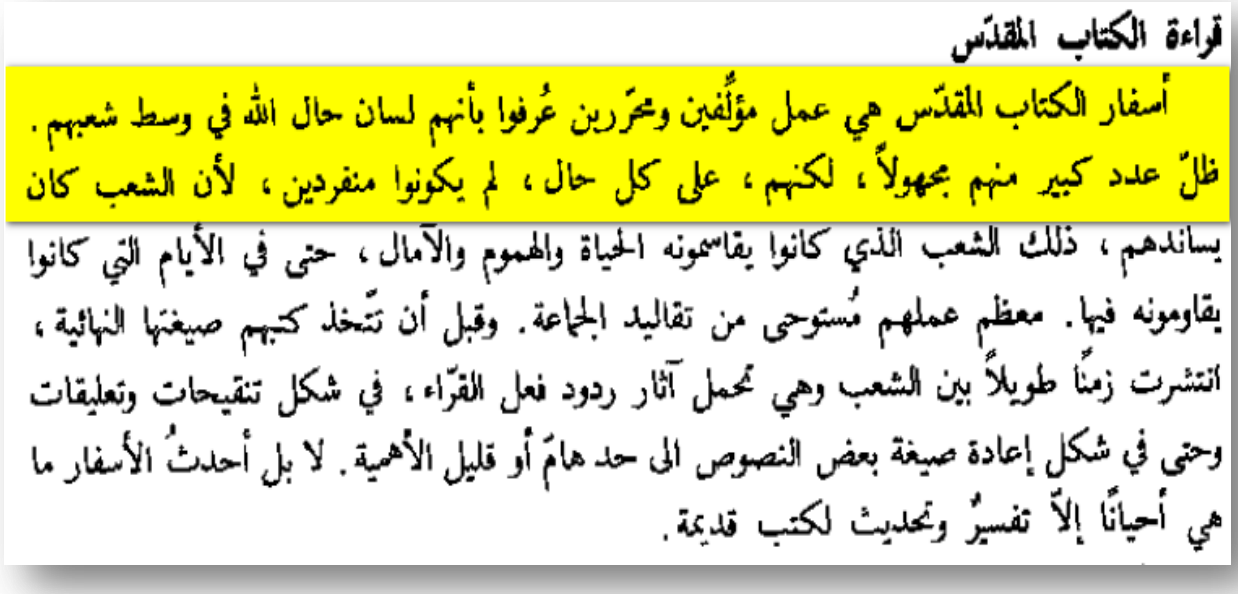

قراءة الكتاب المقدّس

أسفار الكتاب المقدّس هي عمل مؤلّفين ومحرّرين عُرفوا بأنهم لسان حال الله في وسط شعبهم. ظلّ عدد كبير منهم مجهولاً، لكنهم، على كل حال، لم يكونوا منفردين، لأن الشعب كان يساندهم، ذلك الشعب الذي كانوا يقاسمونه الحياة والهموم والآمال، حتى في الأيام التي كانوا يقاومونه فيها. معظم عملهم مُستوحى من تقاليد الجماعة. وقبل أن تتّخذ كتبهم صيغتها النهائية، انتشرت زمناً طويلاً بين الشعب وهي تحمل آثار ردود فعل القرّاء، في شكل تنقيحات وتعليقات وحتى في شكل إعادة صيغة بعض النصوص الى حد هامّ أو قليل الأهمية. لا بل أحدثُ الأسفار ما هي أحياناً إلاّ تفسيرٌ وتحديث لكتب قديمة.

بل هو مُحرَّف: لأن **الكتاب لم يكتب بوحي** ! يقول **القس حبيب سعيد** في كتابه المدخل إلى الكتاب المقدس صـ٢٢٣ [**ولا يدعى كتاب البشائر أنفسهم أنهم كانوا تحت إرشاد إلهي فيما كتبوا و يبدو في الظاهر أنهم كتبوا من تلقاء أنفسهم حسب مقتضيات الظروف**] من نصدق التلاميذ أنفسهم أم الكنيسة ؟

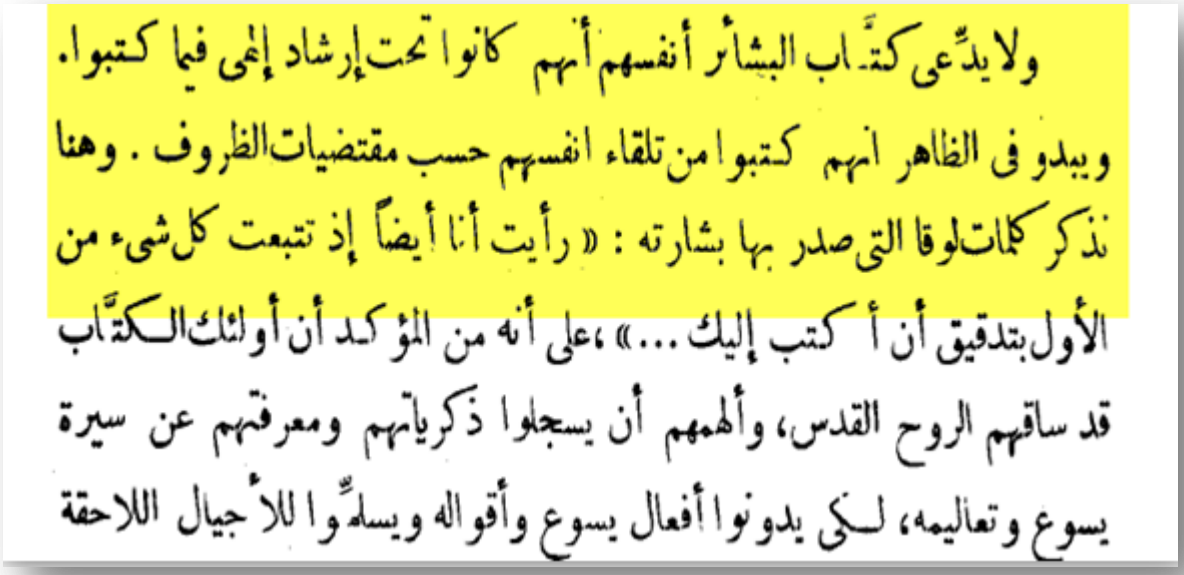

ولا يدّعى كتّاب البشائر أنفسهم أنهم كانوا تحت إرشاد إلهي فيما كتبوا. ويبدو في الظاهر انهم كتبوا من تلقاء انفسهم حسب مقتضيات الظروف. وهنا نذكر كلمات لوقا التي صدر بها بشارته: «رأيت أنا أيضاً إذ تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب إليك...»، على أنه من المؤكد أن أولئك الكتّاب قد ساقهم الروح القدس، وألهمهم أن يسجلوا ذكرياتهم ومعرفتهم عن سيرة يسوع وتعاليمه، لكي يدونوا أفعال يسوع وأقواله ويسلّموا للأجيال اللاحقة

بل هو مُحرَّف: لأن أصول **الكتاب ضاعت،** والدليل: يقول **القس إميل ماهر أسحاق** في كتابه مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية صـ ١٩ [**ليس بين أيدينا الآن المخطوطة الأصلية ، أي النسخة التي بخط يد كاتب أي سفر من أسفار العهد الجديد أو القديم.**] هل تعلم ما معني ذلك يا صديقي، إن النسخة التي كتبها **الأنبياء والتلاميذ** ليست موجودة الآن! إنما هذه النسخ من نسخ بعدها بمئات السنين!

ليس بين أيدينا الآن المخطوطة الأصلية، أى النسخة التى بخط يد كاتب أى سفر من أسفار العهد الجديد أو العهد القديم. فهذه المخطوطات ربما تكون قد استُهلكت من كثرة الاستعمال، أو ربما يكون بعضها قد تعرَّض للإتلاف أو الإخفاء فى أزمنة الإضطهاد، خصوصاً وأن بعضها كان مكتوباً على ورق البردى، وهو سريع التلف. ولكن قبل أن تختفى هذه المخطوطات الأصلية نُقلت عنها نسخ كثيرة. لأنه منذ البداية كانت هناك حاجة ماسة لنساخة الأسفار المقدسة لاستخدامها فى اجتماعات العبادة فى مختلف البلاد.

بل هو مُحرَّف: لأن نساخ المخطوطات كانوا **يحرفون في الكتاب كما يشاءون**، الدليل: يقول **المهندس رياض يوسف داود** مدخل إلى النقد الكتابي صـ ٢٣:[**ولقد أدخل النساخ من التبديل والتعديل على النصوص، وتراكم بعضه على البعض الآخر، فكان النص الذى وصل آخر الأمر مثقلا بألوان التبديل التى ظهرت فى عدد كبير من القراءات فما إن يصدر كتاب جديد حتى تنشر له نسخات مشحونة بالأغلاط**]

كان الكتاب يُنسخ نَسخ اليد في بداية العصر المسيحيّ وكانوا ينسخون بأدوات كتابةٍ بدائيّة، عن نُسخ منسوخة، ولقد أدخل النسّاخ الكثير من التبديل والتعديل على النصوص وتراكَمَ بعضه على بعضه الآخر، فكان النصّ الذي وصل آخر الأمر مثقلًا بألوان التبديل التي ظهرت في عدد كبير من القراءات؛ فما إن يصدر كتاب جديد حتّى تنشر له نسخات مشحونة بالأغلاط.

وكان الكتاب على شكل لفافة من الورق تخاط كلّ أربعة في دفتر، وكلّ مجموعة من الدفاتر تجمع في مجلّد. وهذه العادة بالتجليد درجت منذ القرن الثاني.

بل هو مُحرَّف: لأن المخطوطات الكثيرة التي يفتخر بها النصارى! **لا يوجد فيها مخطوطتين متطابقتين** تقول دائرة المعارف الكتابية الجزء الثالث؛ صـ٢٧٩ [**وفي نفس الوقت، فإن استنساخ عمل أدبي قبل عصر الطباعة يختلف عنه بعد اختراعها، ..، أما قديماً فكانت كل نسخة تكتب على حدتها باليد. وفي مثل تلك الأحوال، كان لابد ألا تتطابق تماماً أي مخطوطتين من أي كتاب وبخاصة إذا كان كبيراً نوعاً**] وهذا الكلام ساري علي مخطوطات الكتاب المقدس

وفي نفس الوقت ، فإن استنساخ عمل أدبي قبل عصر
الطباعة يختلف عنه بعد اختراعها ، فمن الممكن الآن طباعة أي
عدد من النسخ المتطابقة تمامًا ، أما قديمًا فكانت كل نسخة
تكتب على حدتها باليد . وفي مثل تلك الأحوال ، كان لابد ألا
تتطابق تمامًا أي مخطوطتين من أي كتاب وبخاصة إذا كان كبيرًا
نوعًا . ويعطي عصر الكتابة اليدوية للمخطوطات فترة من الزمن
تبلغ ثلاثة أرباع الزمن منذ اتمام كتابة العهد الجديد حتى الآن .
ونظرًا للأعداد الهائلة التي تم نسخها من مخطوطات بعض أو كل
العهد الجديد ، خلال القرون الأولى ، فإن معنى هذا أن العديد

بل هو مُحرَّف: لأن **ترجمات الكتاب المقدس تختلف مع بعضها البعض** ولك صديقي المسيحي أن تشتري ترجمتين من الكتاب المقدس وتقارن بينهما، وسأضرب لك مثلاً هاماً، نص رسالة يوحنا ٥:٧ في **ترجمة الفانديك** التي بين يديك هكذا:[**فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ**] لكن في **الترجمة العربية المشتركة** النص محذوف؟ أين الآب والابن ..إلخ وأيهم كتاب الله ؟ مع العلم أنه نص مهم ويقول النصارى أنفسم أنه أوضح دليل علي الثالوث !

بل هو مُحرَّف: لأن الكتاب المقدس يوجد به المئات من التناقضات والله لا يمكن أن يناقض نفسه، سأضع لك صديقي مثلاً واحداً..

من الذى أغوى داود ليحصى إسرائيل؟ هل هو **الله** أم هو **الشيطان**؟ ١ أخبار ٢١: ١ [**وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ**] صموئيل الثانى ٢٤: ١ [**وَعَادَ فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَهَاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلاً: «امْضِ وَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا»**]

بل هومحرف: لأن الكتاب المقدس **يصف الرب بالخروف** ! دليلك ! رؤيا ١٧: ١٤[**هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ**] هل هذا يمكن أن يكون كلام الله ؟ كلا بل هو مُحرَّف!

بل هو مُحرَّف: لأن الكتاب يصف **المسيح عليه السلام بالملعون** ! رسالة غلاطية ٣:١٣ [**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».**]

بل هو مُحرَّف: لأن الكتاب المقدس **يصف الأنبياء بأبشع الصفات القبيحة**! نأخذ مثلا نبي الله داود زنى! سفر صموئيل الثاني ١١:٢[**وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدّاً. فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، .. فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ فَاضْطَجَعَ مَعَهَا ...ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ**]

بل هو مُحرَّف: لأن الكتاب المقدس **يوجد به كلام جنسي لايمكن يكون كلام الله،** مثل نشيد الإنشاد، وإليك قطوف من سفر حزقيال ٢٣:١ [**وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: «يَا ابْنَ آدَمَ، كَانَتِ امْرَأَتَانِ ابْنَتَا أُمٍّ وَاحِدَةٍ، زَنَتَا بِمِصْرَ فِي صِبَاهُمَا. هُنَاكَ دُغْدِغَتْ ثُدِيُّهُمَا، وَهُنَاكَ تَزَغْزَغَتْ تَرَائِبُ عُذْرَتِهِمَا ... لأَنَّهُمْ ضَاجَعُوهَا فِي صِبَاهَا وَزَغْزَغُوا تَرَائِبَ عُذْرَتِهَا وَسَكَبُوا عَلَيْهَا زِنَاهُمْ وَأَكْثَرَتْ زِنَاهَا بِذِكْرِهَا أَيَّامَ صِبَاهَا الَّتِي فِيهَا زَنَتْ بِأَرْضِ مِصْرَ. ٢٠ وَعَشِقَتْ مَعْشُوقِيهِمِ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ.**]

بل هو مُحرَّف: لأن هذا الكلام الجنسي المذكور في الكتاب المقدس **كان يقرأ في الخمارات** ! آن مَاري بلتييه، نشيد الأناشيد صـ٢٨[**في الوقت نفسه أكد بعض الكتّاب أن النشيد كان يُقرأ فى الخمارات كأنها أغنية خمرية وحتى اليوم**]

بل هو مُحرَّف: لأن الكتاب المقدس **يقول الطفل أكبر من أبيه** !! هل قال كذا؟ نعم، أين؟ ملوك ٨:٢٦ [**وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ.**]

وسفر أخبار الأيام ٢؛ ٢٢:٢ [**كَانَ يَهُورَامُ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَمَانِيَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ.**]

بل هو مُحرَّف: لأن **الرب ينسب له نصوص قتل وحشية** وعنف شديدة منها : حزقيال ٩: ٦ [**وَاضْرِبُوا لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ.**]

بل هو مُحرَّف: لأن الكتاب المقدس مليء بالخرافات ومنها علي سبيل المثال : الكتاب المقدس يزعم أن **هناك طيور تمشي على أربع** !!! يقول كاتب سفر اللاويين [١١ : ٢٠] : [**وَكُلُّ دَبِيبِ الطَّيْرِ الْمَاشِي عَلَى أَرْبَعٍ. فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ.**]

بل هو مُحرَّف، كلمة بالدليل تدعوك صديقي المسيحي إلي البحث بنفسك!

الحَمْدُ للهِ الَّذي بِنِعْمَتِهِ تَتِمّ الصَّالِحَات